توظيف الإرهاب السياسي في السياسة الروسية (الحرب الروسية–الاوكرانية) إنموذجاً

The use OF Political Terrorism in Russian Politics

(The Russian- Ukrainian War as a Model)

م.م فاطمة محمد علي طالب

كلية القانون والعلوم السياسية –جامعة كركوك

fatimamohammed@uokirkuk.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٦/١٥ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٤/١٠/٢٧

الملخص

مرت السياسة الروسية بالعديد من التحولات بعد تفكك الاتحاد السوفيتي؛ والذي جعلها هذه تسعى سيما مع وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى السلطة عام ٢٠٠٠ الى محاولة بناء الداخل الروسي واسترجاع امجادهُ؛ عبر احداث العديد من الاصلاحات على الصعيد الداخلي، اما على الصعيد الخارجي، فقد سعت الى فرض قوتها الاقليمية ومد نفوذها الى دول الجوار، سيما المناطق الغنية بالثروات والمناطق التي يقطنها العديد من السكان الذين يتحدثون اللغة الروسية، وهنا كانت اوكرانيا واحدة من هذه الدول التي لم تتوانى روسيا عن محاولة احتوائها وابعادها عن الفلك الغربي؛ ولتحقيق ما تصبوا اليه لم تكتف بالوسائل العسكرية بل لجأت الى توظيف الإرهاب السياسي في سياستها وبأساليب مختلفة.

الكلمات المفتاحية: روسيا الاتحادية، اوكرانيا، الإرهاب السياسي.

Abstract:

Russian politics has undergone many transformations after the collapse the Soviet Union, Especially with the arrival of Russian President Vladimir Putin to power in 2000, there has been afocus on rebuilding Russia internally and restoring its former glory through various domestic reforms. On the external front, Russia has sought to assert its regional power and extend its influence over neighboring countries, particularly those rich in resources and areas inhabited by many Russian- speaking populations, Ukraine is one such country that Russia has consistently tried to control and distance it from the western orbit. To achieve its goals, Russia has not only resorted to military means but has also employed political terrorism in its policies, using various methods.

Keywords: Russian Federation, Ukraine, political terrorism.

المقدمة

الإرهاب ظاهرة عالمية لازمت الانسان منذ بدء الخليقة، حيث لجأ الانسان الى استخدام العنف والقوة ضد الاضعف منه؛ بحيث اصبحت الحياة السياسية للدول تسير وفق قانون البقاء للأقوى دون الاصلح، ولا يختلف اثنان عن مدى تأثيره على الدول المختلفة واستقرارها، بل اضحى اليوم اسلوبا توظفه بعض الدول في ادارة علاقاتها الدولية مع غيرها؛ بالتالي عُد استخدام الإرهاب السياسي من المسلمات الحديثة الذي تمارسه الدول في مواجهة المعارضين وإجبارهم على الرضوخ للسلطة الحاكمة وترسيخ دعائمها، وبقدر تعلق الامر بالسياسة الروسية فمنذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة عام ٢٠٠٠، اعتمدت روسيا استراتيجية تهدف الى التحول التدريجي من دولة ضعيفة مفككة في التسعينات الى دولة قوية وفاعلة في النظام الدولي بعد ان جعلت المصالح الوطنية ومناطق النفوذ ضمن اولوياته الامنية، بيد ان ذلك لم يحول دون مواجهة العديد من الازمات منذ مطلع الالفية، ولعل من ابرزها الحرب على اوكرانيا في العام ٢٠٢٢، والذي تمثل بالدخول العسكري الروسي للأراضي الاوكرانية؛ تحت ذريعة رعاية عملية عسكرية خاصة تهدف الى مساعدة الاوكرانيين على ازالة الحكومة الفاسدة وتطهير البلاد من النازية، وقدمت الحكومة الروسية قضيتها على انها تعمل لصالح الشعب الاوكراني سيما الذين يعيشون في منطقة دونباس وهي جزء من البلاد المتورط في الحركات الانفصالية والصراع منذ العام ٢٠١٤، ولم تكتف الحكومة الروسية بالعمليات العسكرية بل لجأت الى توظيف اليات مختلفة للإرهاب السياسي لتحقيق اهدافها، والذي تمثلت بارتكابها العديد من جرائم الحرب والانتهاكات كالسجن والقتل والتعذيب والترحيل القسري للمدنيين من اوكرانيا الى روسيا وغيرها من انتهاكات حقوق الانسان، وقد خلفت هذه الاعمال ازمة انسانية قامت على اثرها الامم المتحدة بتوسيع نطاق عملياتها الانسانية في اوكرانيا وما حولها؛ للتحقيق من خسائر الحرب وتكلفتها التي يتحملها المدنيين الابرياء، ومن هنا تنبع **اهمية البحث** الذي يهدف الى تسليط الضوء على السياسة الروسية ازاء اوكرانيا وكيف وظفت الإرهاب السياسي في الحرب لتحقيق ما تصبو اليه.

وتنطلق مشكلة البحث، من ان السلطة في النظام السياسي الاستبدادي الروسي هي مركزية بطبيعتها؛ بالتالي فإن القوات الامنية والقضاء والبيئة الاعلامية الموال الخاضعة للرقابة هي موالية وداعمة للنظام السياسي الروسي من جهة، فضلاً عن ان المحددات الاقليمية المتمثلة بتوسع حلف شمال الاطلسي والمساعي الغربية لضم اوكرانيا للحلف من جهة اخرى؛ دفع الحكومة الروسية الى توظيف استراتيجيات مختلفة في سياستها سيما في إدارة الصراع مع اوكرانيا ومنها استخدام الشركات الامنية والعسكرية الخاصة (فاغنر)، فضلاً عن توظيف اساليب الإرهاب السياسي؛ ولهذا تنطلق الاشكالية من طرح التساؤل الاتي : كيف وظفت روسيا الإرهاب السياسي في حربها مع اوكرانيا؟ وماهي دوافعها من وراء ذلك؟ وللإجابة على هذه التساؤلات الرئيسية سنعمد الى طرح التساؤلات الفرعية الاتية: –

١. ماهية الإرهاب وانواعه؟

٢. ماهية الإرهاب السياسي واسبابه؟

٣. ماهي استراتيجية الإرهاب السياسي الروسي في اوكرانيا؟

٤. ماهي دوافع روسيا من توظيف الإرهاب السياسي في الحرب مع اوكرانيا؟

اما فرضية البحث: فتتمثل في ان توظيف روسيا الاتحادية للإرهاب السياسي في سياستها الخارجية اثناء الحرب الروسية الاوكرانية مثلت وتمثل مسوغا وفرصة سانحة لها لتحقيق جملة من الاهداف (السياسية، الاقتصادية، الامنية)، واعادة تشكيل النظام الدولي وفقا لمخططات تنسجم مع طموحاتها ويضمن مصالحها.

ولإثبات صحة الفرضية اعلاه والاجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في محاولة لدراسة وتحليل الاستراتيجية الروسية وكيف استخدمت ارهاب الدولة لتحقيق اهدافها في مناطق جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً بشكل عام واوكرانيا بشكل خاص.

اما هيكلية البحث: فقد تم تقسيمها الى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الاول ماهية الإرهاب والإرهاب السياسي ودوافعه، فيما تطرق المبحث الثاني الى توظيف الإرهاب السياسي في الحرب الروسية الاوكرانية (بدايات التوظيف والياتها ودوافع روسيا في توظيف هذا النوع من الإرهاب في اوكرانيا)، واخيراً جاءت الخاتمة متضمنة جملة استنتاجات.

المبحث الأول: ماهية الإرهاب والإرهاب السياسي

ظاهرة العنف والإرهاب لازمت الحياة البشرية منذ بدء الخليقة وهي سابقة لظهور الدولة، اذ مورست على نطاق الافراد والجماعات للاستيلاء على الممتلكات الخاصة والاراضي الزراعية، أما اليوم فقد اخذت صور واشكال اخرى اهمها هو استخدام العنف والإرهاب من قبل الدولة، وبناءً على ذلك سنحاول التطرق في هذا المبحث الى مفهوم الإرهاب والإرهاب السياسي ومحاولة معرفة اسبابه ودوافعه عبر المطالب الاتية: –

المطلب الاول: مفهوم الإرهاب وانواعه

تعددت واختلفت تعاريف الإرهاب بإختلاف ايديولوجيات الكتاب والقيم التي يدافعون عنها او الانظمة التي يعيشون في كنفها، وللوصول الى تعريف محدد للإرهاب لابد من الوقوف على تعريف المصطلح لغوياً ومن ثم بيانه اصطلاحاً وكالاتي:

أولاً: معنى الإرهاب: الإرهاب لغة، مشتق من كلمة رهِبَ، أي خاف او اِرتعبَ وكلمة ارهاب هي مصدر الفعل أرْهَبَ، أَرَهَّبه بمعنى (خوفه)[١]، ولو رجعنا الى القران الكريم بإعتباره ينبوع ومصدر البيان لوجدنا ان الكلمة وردت فيه بمعان مختلفة منها الخوف في قوله تعالى((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ))[٢]، وقوله تعالى ((وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ *الرَّهْبِ*)[٣]، وقوله تعالى((إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ))[٤]،

بمعنى انهم راغبون في ثوابنا مفزعون من عقابنا، أما في اللغة اللاتينية، فإن الكلمة مشتق من كلمات لاتينية بمعنى (جعله يرتعد أو يرتجف)، وانتقلت المفردة فيما بعد الى لغات اخرى، ففي اللغة الانكليزية كلمة الإرهابي تعني" الشخص الذي يستخدم العنف او يشارك به أو يؤيده" أما في المورد فقد وردت كلمة Terrior بمعنى الرعب والذعر والهول[٥]، وفي الموسوعة البريطانية الإرهاب يعني العنف والرعب والهول، وقد استخدمت الكلمة للإشارة الى الحملة التي قام بها رجال الثورة الفرنسية (١٧٩٢-١٧٩٣) في قتل المعارضين من الثوار، وعرفه قاموس بنغوين للعلاقات الدولية" استعمال او التهديد باستعمال العنف بشكل منهجي؛ لتحقيق أهداف سياسية والذي يعتمد على عنصر إثارة الخوف افقياً وراسيا، وان من اهم وسائل الإرهاب: الاختطاف والاغتيالات والقذف بالقنابل وغيرها...الخ"[٦]،أما القاموس السياسي فقد ورد لفظة ارهاب" بمعنى محاولة نشر الذعر والخوف والفزع لأغراض سياسية"[٧]، ونجد ان موسوعة المعلومات الامريكية تعرف الإرهاب بأنه" استخدام القوة أو التهديد باستخدامها عبر اللجوء الى اليات ووسائل مختلفة كالخطف والقتل والاغتيال؛ لتحقيق اهداف سياسية"، فيما عرفه قاموس اللغة الانكليزية لجامعة اكسفورد" بانه استخدام العنف أو التهديد به لتحقيق اغراض سياسية بالدرجة الاساس"[٨]، يتبين مما ذكر أن المعاجم والقواميس والموسوعات العربية والاجنبية تتفق أن الإرهاب هو عنف سياسي يمارس من قبل افراد او دولة ويتخذ اشكال مختلفة.

اما الإرهاب اصطلاحا فقد حاول الكثير من الفقهاء وضع تعريف محدد للإرهاب بيد انه لم يحصل اتفاق نهائي حول تحديد المفهوم اصطلاحاً؛ لمحاولة كل جهة صياغة تعريفات للإرهاب بما تمليه انتماءاتهم الفكرية أو الايديولوجية ومقتضيات مصالحها السياسية فظهرت مدرستين أو اتجاهين: -

١. المدرسة المادية، اعتبرت الإرهاب سلوك او فعل وعمل عنيف لتحقيق هدف معين، وركز انصاره على وصف طبيعة الافعال المادية والتي يطلق عليها وصف الإرهاب دون النظر الى مرتكبيها، وتم حصر الاعمال التي تعد ارهاباً في (الاغتيالات، القتل، تخريب، نشر الشائعات، وغيرها)، فظهرت تعريفات عديده لانصار هذه المدرسة(٩)، منها تعريف الاستاذ عبدالعزيز محمد سرحان بأن الإرهاب هو" كل اعتداء على الارواح والاموال والممتلكات العامة والخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي وبمصادره المختلفة بما في ذلك مبادئ العامة للقانون وبالمعنى التي تحدده المادة(٣٨) في النظام الاساس لمحكمة العدل الدولية"(١٠)، وما يؤخذ على هذه المدرسة ذكرها الافعال المادية واغفالها الاعمال الاخرى ذات الابتكار والتجدد سيما ونحن نعيش في عصر التكنولوجيا، والمأخذ الاخر هو عدم تطرقهم الى تعريف واضح لجريمة الإرهاب والهدف المتوخى منها وانصب اهتمامهم على وصف العمل الإرهابي فقط(١١).

٢. المدرسة الموضوعية: ذهبت الى وصف ظاهرة الإرهاب دون النظر الى مشروعيتها وبواعث ارتكابها، فلا يهم تحديد ضحايا الإرهاب بل الغاية التي يسعى اليها الشخص الإرهابي عن طريق العمل الذي يقوم به، ومن انصار هذا الاتجاه الفقيه الايطالي فيجينيه(vigina)، الذي يعرف الإرهاب بأنه" استخدام العنف لتحقيق اهداف سياسية"، أما الفقيه العربي احمد جلال عزالدين، فيعرف الإرهاب بأنه "عنف منظم

ومتصل ترتكبه جماعة منظمة لتحقيق اهداف سياسية"، ويلاحظ ان هذه المدرسة ركزت على الاهداف السياسية وتجاهلت الجوانب الاخرى لظاهرة الإرهاب كالجانب القانوني والاقتصادي والاجتماعي، فضلاً عن انهم اغفلوا حالهم حال المدرسة المادية تعريف الجريمة الإرهابية (١٢).

وعلى صعيد المواثيق الدولية نلاحظ ان الاتفاقيات الدولية خلت من تعريف واضح للإرهاب وللعمليات الإرهابية، فقد عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة في المادة١- الفقرة(٣) الإرهاب بأنه" الاعمال التي يراد بها اشاعة الرعب لأغراض سياسية بين عامة الجمهور او اشخاص معينين أو جماعة من الاشخاص، هي اعمال لا يمكن تبريرها بأي حال من الاحوال..."[١٣]، اما الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والتي تعتبر من اكثر الاتفاقيات التي استطاعت ان تضع تعريفا شاملاً للإرهاب وفرقت بين الإرهاب كمفهوم والجريمة الإرهابية، فقد نصت المادة١- الفقرة(٢) منها على ان الإرهاب هو" كل فعل من افعال العنف او التهديد به ايا كانت بواعثه واغراضه، يقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي، ويهدف الى افشاء الرعب بين الناس او تعريض حياتهم وامنهم للخطر أو الحاق الضرر بالبيئة أو بالمرافق والاموال العامة او الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض احد الموارد الوطنية للخطر"[١٤]، أما الاتحاد الاوربي فعرفه بأنه" اعمال ترتكب بهدف ترويع الاهالي او اجبار الحكومات أو اية هيئة دولية على القيام أو الامتناع عن القيام بعمل ما أو تدمير الهياكل السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لدولة أو هيئة دولية أو زعزعة استقرارها بشكل خطير"[١٥]، وبعد احداث ١١ ايلول٢٠٠١ عرفت منظمة المؤتمر الاسلامي المنعقد في الدوحة عام ٢٠٠١ على مستوى وزراء خارجية المنظمة وتحت عنوان (الدعوة العربية الاسلامية)، هي اكثر التعاريف المنطقية، الإرهاب بأنه" رسالة عنف عشوائية من مجهول يغير هدف مشروع او قضية عادلة، وهو بهذا مخالف للشرائع السماوية والاعراف الدولية"، كما لا يجوز الخلط بين الكفاح المسلح المراد به خدمة القضايا العادلة والاحتلال كما يحدث في لبنان وفلسطين[١٦].

يتبين من كل ما ذكر ان الإرهاب " هو استخدام العنف غير القانوني او التهديد باستخدامه لغرض تحقيق اهداف سياسية بالدرجة الاساس، سواء استخدم من قبل الافراد او الحكومة او الجماعات الثورية".

ثانيا: انواع الإرهاب: تتعدد انماط وتصنيفات الإرهاب ليس فقط اعتماداً على العوامل الجغرافية او السياسية او الثقافية، بل ان الطرق التي يتم بها تنظيم التصنيفات متعددة ايضاً، ويمكن عرض بعض انماط ارهابية على سبيل الذكر لا الحصر وكالاتي [١٧]: -

١. الإرهاب الجديد، التي نشأت في نهاية القرن العشرين وبلغت ذروتها في هجمات ١١ ايلول٢٠٠١ في مدينة نيويورك، ويتميز بالتهديد بوقوع هجمات تسفر عن اصابات جماعية من جانب منظمات ارهابية منشقة وتشكيلات تنظيمية جديدة ومبتكرة وتضامن ديني عابر للحدود الوطنية.

٢. ارهاب المنشقين، ارهاب ترتكبه الحركات والجماعات غير الحكومية ضد الحكومات والجماعات العرقية القومية والجماعات الدينية وغيرهم من الاعداء.

٣. الإرهاب الديني، الذي يحركه الاعتقاد المطلق بأن قوة دنيوية اخرى قد اجازت وأمرت باستخدام العنف الإرهابي من اجل مجد أعظم للدين، عادة ما يتم تنفيذ الإرهاب الديني دفاعاً عما يعتبره المؤمنون الايمان الحقيقي الوحيد.

٤. الإرهاب الايديولوجي، ارهاب تحركه انظمة المعتقدات السياسية(الايديولوجيات)، التي تدافع عن الحقوق المتأصلة لمجموعة معينة او مصلحة في معارضة مجموعة ما.

٥. الإرهاب الانتقائي، القائم على نوع الجنس، ارهاب موجه ضد رجال او نساء العدو، اذ يتم توجيه العنف المنهجي ضد الرجال بسبب التهديد المتصور الذي يشكله الذكور كجنود محتلين او مصادر للمعارضة ويتم توجيه العنف المنهجي ضد المرأة لتدمير الهوية الثقافية لمجموعة معادية او لإرهاب المجموعة واخضاعها.

٦. فضلاً عن هذه الانماط هناك ايضا انواع اخرى حسب الجهة التي قامت بها: –

- ارهاب الدولة (الإرهاب السياسي): الذي تمارسه الدول في مواجهة المعارضين وإجبارهم على طاعة الحكومة، وقد تمارسه الدولة ضد نظام أو شعب يسعى للتحرر والتخلص من الاستقلال والسيطرة الخارجية [١٨].
- الإرهاب الدولي، والذي يمتد الى الساحة العالمية وتشكل انتهاكاً للقوانين الجنائية الدولية ويتجاوز هذا النوع الحدود الوطنية من حيث الوسائل التي يتم بها تنفيذها او الاشخاص الذين يبدو انهم يهدفون الى تخويفهم او المكان الذي يعمل فيه مرتكبو هذه الاعمال [١٩].

٧. وهكذا نلاحظ ان انماط واصناف الإرهاب عديدة ومختلفة، بإختلاف الاهداف التي يسعى الفعل الإرهابي الى تحقيقها او الجهة التي تقوم به، او الوسائل التي يعتمدها، غير ان ذلك كله لا يغير من حقيقة ثابتة هي انه فعل مرفوض.

صفوة القول، ان الإرهاب ظاهرة شاملة وعامة تقوم على الاستخدام المتعمد للعنف؛ لخلق مناخ عام من الخوف لدى السكان؛ لتحقيق اهداف ودوافع مختلفة، وتتنوع اشكاله وانماطه طبقاً للتغيرات التي تطرأ على النظام الدولي الناجم عن تعارض مصالح القوى العظمى والكبرى، وتعتبر الإرهاب السياسي او ما يسمى بإرهاب الدولة أحد أبرز انماط الإرهاب وهو ما سنتناوله للوقوف على تشخيص واقعي ومتكامل له.

المطلب الثاني: ما هية الإرهاب السياسي ودوافعه.

يعد الإرهاب السياسي أحد انماط الإرهاب التي تطورت مع تطور المجتمعات الانسانية والثورات الصناعية، اذ بدأ بطرق تقليدية كالإبادة الجماعية والتصفية الجسدية وغيرها وصولا الى اشكال حديثة كالسيارات المفخخة ووضع القنابل واستعمال الاسلحة البيولوجية والكيمياوية وغيرها؛ وطبقاً لذلك تعددت تعاريفه، وعليه يجب ان نميز في البداية بين الإرهاب السياسي كمفهوم وكفعل.

اولا: مفهوم الإرهاب السياسي: يراد بالإرهاب السياسي كمفهوم بأنه" استعمال العنف بواسطة مجموعة قومية او منظمة سرية للحصول على حقوق سياسية او دينية او اجتماعية عندما يكون المقصود من هذا العمل تخويف العامة او التأثير على سلوكيات اعضاء المجتمع أكثر من كونه فعلا يقصد به الحاق الاذى وايقاع بضحايا"[٢٠].

اما الإرهاب السياسي كفعل او عمل يعرف بأنه "ادخال الهلع والرعب في النفوس وارعاب الافراد والجماعات والاستحواذ على ممتلكاتهم الرمزية والمادية عبر ما تخلفه هذه الافعال من نتائج مرعبة وشنيعة تؤثر في نفوس الافراد والجماعات"[٢١]، ويعد زعماء الثورة الفرنسية (١٧٩٣-١٧٩٤) كروبيسبير وسانت جوست اول من اطلقوا مصطلح الإرهاب السياسي على كل عمل اجرامي يُرتكب ضد الثورة واصدروا مرسوم يبيح للشرطة القاء القبض على المشبوه بهم واعتقالهم واعدامهم، فالإرهاب السياسي "عنف تمارسه الدولة ضد منافسيها ومعارضيها السياسيين خارج حدود المشروعية القانونية؛ لتحقيق اهداف سياسية (هيمنه على السلطة) بحجة حماية المجتمع[٢٢]، وقد اشار دليل اكسفورد السياسي الى الإرهاب السياسي بأنه" استخدام التهديد او الاذى الجسدي بواسطة مجموعات انغمست في صراعات سياسية داخلية لمعارضة الحكومة مستخدمة الإرهاب السياسي الاغتيال، المظاهرات، الثورات، الحروب الاهلية"[٢٣]، ويقول الفقيه جرزي فاسيورسكي البولندي، الإرهاب السياسي" هو منهج فعل اجرامي؛ يرمي الفاعل عن طريقه فرض سيطرته بالرهبة على المجتمع او الدولة او كلاهما للمحافظة على العلاقات الاجتماعية او تغيرها او تدميرها"[٢٤]، وتعرف الخارجية الامريكية الإرهاب السياسي بأنه" العنف السياسي الموجه ضد اهداف لا تمتلك وسيلة المقاومة ويتم عبر مجموعات من الافراد او بواسطة منظمات سرية، والهدف منه التأثير العامة" وقد اشارت وزارة الخارجية الامريكية الى ثلاث عناصر اساسية بدونها لا يمكن عد أي عمل ارهابا وهي: العنف كوسيلة، والهدف السياسي كهدف بعيد، والخوف الذي ينتج عن الفعل الإرهابي كهدف مباشر وقريب[٢٥].

عليه، يمكن القول إن الإرهاب السياسي هو مزيج مركب من عناصر اجرامية وجنائية مع اقتصادية ودينية، يرتكز على العنف ويرمي الفاعل عن طريقه بسط نفوذه السياسي على المجتمع او الدولة او كلاهما معا؛ للحفاظ على الوضع القائم او تغيره، وبما ان الإرهاب السياسي لا يختلف عن انماط الإرهاب الاخرى الا ان له قطب واحد يدور حوله (السلطة السياسية)، فقد يكون من الدولة ضد الافراد او من الافراد والجماعات ضد الدولة او من السلطة الى سلطة اخرى، عليه يمكن التمييز بين ثلاث اشكال من اشكال الإرهاب السياسي وكالاتي: -

١. **ارهاب الدولة (ارهاب من القمة)**، ويكون على نوعين: الاول- ارهاب الدولة الداخلي: ارهاب تقوم به السلطة الحاكمة عبر مؤسسات الدولة وعن طريق مجموعات ارهابية ترعاها الدولة؛ لبث الخوف والرعب في اوساط المواطنين، كالجرائم التي ارتكبها الرئيس السابق لدولة شيلي(بينوشيه) عام ١٩٧٣ بعد توليه الحكم، والثاني ارهاب الدولة الخارجي: ويكون على نوعين اما مباشر تقوم به الدولة عبر مؤسساتها

الرسمية كالذي تقوم به (اسرائيل) ضد الفلسطينيين واحتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق عام ٢٠٠٣ والتصفيات الفردية والجماعية، او غير مباشر عندما تقوم الدولة بدعم وتدريب وتمويل المنشقين والمعارضين لدولة ما؛ بهدف تقويض سلطتها والسعي الى تغير نظام الحكم فيها[٢٦].

٢. ارهاب الافراد والجماعات (ارهاب من القاعدة)، وهو الذي يمارس من قبل اشخاص يعملون بمفردهم او في اطار مجموعة منظمة ويقومون بأعمال ارهابية ضد دولة معينة او اشخاص او مجموعات او نظام قائم، اساليبه كثيره منها الانقلاب العسكري والتخريب والانفجارات وغيرها[٢٧]، وهذا النوع من الإرهاب قديمة تعود الى العصور الغابرة ويأخذ شكلان: الاول- همجي ومذموم، هدفه الاعتداء على الاموال والاشخاص والنهب والقرصنة، وهو يعكس صورة الانسان في طبيعته المتوحشة؛ ولهذا السبب ظهرت الحاجة الى السلطة لتحقيق العدل والحفاظ على الملكية الخاصة وفق تحليل هوبز، اما الشكل الثاني-هو عنف مشروع ضد الظلم والتسلط واهم العوامل المنتجة له في الماضي والحاضر هو فساد وطغيان الانظمة الحاكمة[٢٨].

٣. ارهاب المنظمات، لجأ بعض الدول الى انشاء وحدات مستقلة عن اجهزتها الامنية او تغذية حركات موجودة اصلاً على ارض الواقع؛ لتقوم بأعمال تعجز عنها اجهزتها الامنية مثل منظمة الجيش السري(O.A.S)المدعومة من قبل فرنسا لتقوم بأعمال تصفية ضد جماعات جبهة التحرير الوطني الجزائري، واحياناً تلجأ بعض الدول الى دعم منظمات موجودة في دول اخرى بهدف تخريب نظمهم او تهديد استقرار دولهم، ومنذ احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ونظراً للتحول الذي طرأ على بنية الصراعات السياسية وسلوكها حيث تتواجه الدول مع الجماعات، وبدلا من قيام تحالفات دول ضد دول اخرى اصبحت تحالفات اليوم ضد جماعات او منظمات كالقاعدة وغيرها[٢٩].

ثانيا: العوامل الداعمة لنشوء الإرهاب السياسي، ان الحالة التي الت اليها اوضاع المجتمع الدولي سيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وقيام القطبية الاحادية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وما تبعتها من تغيرات في النظام الدولي؛ لا شك توفر البيئة المواتية لممارسة الإرهاب بشكل عام والإرهاب السياسي بشكل خاص، ويمكن ايراد بعض العوامل على النحو الاتي: -

١: على المستوى الداخلي للدول [٣٠]

١. العامل التأريخي: تتخذ احيانا حادثة تاريخية سبباً لارتكاب العمل الإرهابي كالأعمال الإرهابية التي قام بها جيش التحرير الارمني ضد تركيا انتقاماً للمذابح التي حدثت للأرمن أبان العهد العثماني، وكذلك ما قامت به (اسرائيل) من عمليات اختطاف ضد قادة الالمان في العهد النازي، مثل اختطاف ادولف اتو ايخمان عام ١٩٦٠.

٢. العامل السياسي: وقد تأتي الدوافع السياسية لأسباب نذكر منها ما تمارسه بعض الانظمة من انتهاك لحقوق وحريات الافراد والمواطنين وتهميشهم وفرض سياسات غير عادلة؛ مما يشعرهم بالكبت والقهر السياسي، كما ان الرغبة في حق تقرير المصير للشعب المحتل قد يكون ايضا دافعاً يدفع البعض الى القيام ببعض الاعمال الإرهابية.

٣. العامل الاقتصادي، الفقر والتخلف الناتج عن اتباع سياسات اقتصادية غير ملائمة للواقع الاجتماعي للدولة، وسوء توزيع الثروة واتساع الفجوة بين الفقراء والاغنياء وخلل في العدالة الاجتماعية وغيرها؛ يدفع الى خلق حالة من الغضب والنقمة على فئات من المجتمع يصحبه ردة فعل بارتكاب عمل ارهابي.

٤. العامل الاجتماعي والنفسي، البناء السيكولوجي للفرد والتنشئة الاجتماعية السليمة يلعب دوراً في تفاعله مع المجتمع، فقد اظهرت الدراسات ذات الصلة ان الفرد الناشئ في بيئة اجتماعية مضطربة وغير سليمة لها علاقة مباشرة بالعمل الإرهابي.

٥. العوامل الاثنية والايديولوجية، وقد يدفع التعصب لعرق او دين او مذهب الى ممارسة الإرهاب من قبل فئة تحاول فرض مبادئها على الاخرين في المجتمع او تسعى الى السلطة، كالصراع بين المسلمين والهندوس في الهند، وقد تلجأ بعض الجماعات الى ممارسة العنف ضد الجماعة الاخرى الاقل قوة لإخراجهم من ديارهم كما حصل في البوسنة والهرسك من قبل الصربيين.

٦. العامل التكنولوجي، نلاحظ ان التطور التكنولوجي وظهور العديد من مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت وسيلة يستطيع بواسطتها الإرهابين طرح شروطهم وشرح قضاياهم، بل تطور الامر الى انشاء مواقع وقنوات فضائية يسهم في اظهار بعض الإرهابين بمظهر الابطال؛ مما يدفع الى تقليدهم والسير على طريقتهم.

وفي ضوء ما تقدم، تمثل العوامل اعلاه الدافع الاساس للإرهاب السياسي، بيد ان هناك جملة من المتغيرات الدولية المعززة والمساندة والتي تتمثل بالآتي [٣١]:

١. تفكك الاتحاد السوفيتي كتحالف عسكري وقيام النظام العالمي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وما رافقه من تحولات هائلة اسهمت في تهيئة البيئة الدولية للبحث عن عدو جديد وبذلك اصبحت البيئة مهيئة لتنامي حركات الإرهاب دون ان يكون ذلك بمعزل عن التوسع الامبريالي الذي يحمل في طياته النزعة العدوانية وعدم مراعاة الحدود غير القومية والدينية والسياسية وهو ما يؤدي الى تدمير الحضارات ونشوء الصراعات.

٢. عدم اتخاذ اجراءات قانونية (وقائية وعلاجية) وفقا لما تمليه قواعد القانون الدولي والمواثيق الدولية ازاء ما يحدث من اوضاع دولية غير عادلة وسياسات عنصرية ووحشية ضد بعض الدول والاجناس بقصد الابادة الجماعية لها، وما يحدث في غزة ورفح اليوم خير دليل على ذلك.

٣. عدم حصول بعض الشعوب على حقها في تقرير المصير رغم قرارات الامم المتحدة التي تجمع على حقها في ذلك؛ الامر الذي يدفع حركات التحرر الوطني الى القيام ببعض العمليات خارج حدود دولتها ضد مصالح الدول المستعمرة؛ لأضعاف هذه النظم ولفت نظر المجتمع الدولي الى قضيتها.

٤. نجاح بعض الحركات الثورية قديما للوصول الى السلطة، والتي استخدمت تكتيكات ارهابية (ماوتسى تونج والثورة الايرانية)؛ وهو ما شجع العديد من الحركات الإرهابية على العمل وفق ذات النهج للوصول الى السلطة من جهة، فضلا عن نجاح بعض حركات المقاومة باتباع اساليب الإرهاب في صد اعتداءات بعض الدول الكبرى مثل حرب فيتنام من جهة اخرى.

٥. استمرار بؤر التوتر وما يرافقها من حالات عدم الاستقرار في معظم دول الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية واوربا؛ الامر الذي يساهم في استغلالها للقيام بالأنشطة الإرهابية.

المبحث الثاني: توظيف الإرهاب السياسي في الحرب الروسية الاوكرانية

ان لروسيا تاريخ طويل في توظيف الإرهاب لتحقيق اهداف سياسية او ايديولوجية فمنذ اوائل القرن العشرين والى الربع الاول من الالفية عُد الإرهاب اداة مهمة استخدمت في السياسة الروسية التي مثلت نموذجا محيرا للكثير من حلفائها قبل اعداءها وخصومها، فقد وصف رئيس مجلس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل سياسة روسيا عبر الاذاعة البريطانية BBC في تشرين الثاني/١٩٣٩ بالأحجية الروسية، اذ قال" لا استطيع ان انبئكم بأفعال روسيا انها لغز مغلق بالسر داخل أحجية، لكن قد يكون هناك مفتاح، هذا المفتاح هو مصالح روسيا القومية"[٣٢]، بالتالي فان ضمان المصالح القومية دفع الحكومة الروسية الى انتهاج ارهاب الدولة أي انها اتخذت موقفاً جذرياً من الإرهاب كوسيلة من وسائل العمل السياسي، وهو ما سنوضحه كالاتي:

المطلب الاول: بدايات التوظيف الروسي للإرهاب السياسي والياتها

تطور التوظيف الروسي للإرهاب كأداة استراتيجية متعددة الاغراض؛ لتحقيق أهداف استراتيجية أوسع نطاقاً وللتعامل مع عدد من مهام السياسة الخارجية الملحة ومواجهة مشاكل امنية واقتصادية لا مفر منها تقريبا؛ ليمثل بالنتيجة الاستخدام المتعمد لدوافع سياسية للعنف ضد المدنيين أو الأهداف المدنية، وكذرائع لقمع المعارضة السياسية وممارسة حقوق الإنسان، أو لتحقيق أهداف أخرى في السياسة الداخلية والخارجية. وهو ما سنعمد الى توضيحه كالاتي:

اولا: جذور التوظيف الروسي: ان المتتبع لتأريخ روسيا الطويل يلاحظ ان لها تاريخ في التوظيف للإرهاب السياسي يبدأ من عهد الإمبراطورية الروسية، فضلا عن عدها أداة مهمة استخدمها الثوار الماركسيون في أوائل القرن العشرين لتعطيل النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وتمكين المتمردين من إسقاط روسيا القيصرية، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد فقد استخدمت وكالات المخابرات السوفيتية على نطاق واسع التكتيكات الإرهابية، كـ (أخذ الرهائن، وخاصة خلال حملات الإرهاب الأحمر والإرهاب الأعظم، ضد سكان بلادهم)[*]، التي تكون عمليات الشرطة السرية جزءًا فقط من وظيفتها على سبيل المثال، كانت المخابرات السوفيتية (كي جي بي) بمثابة شرطة سرية ووكالة استخبارات، وكانت أدواتها الإرهابية تتمثل بإلغاء كل أشكال حرية الصحافة، ونظام الإعدام الجماعي، واستخدام المحاكم الثورية واللجان الاستثنائية...الخ ، كما ان استخدم البلاشفة لتكتيكات الإرهاب؛ بغية لإسكات أعدائهم وثني الآخرين عن مقاومتهم ووُصِف عشرات الآلاف، وربما أكثر من مليون شخص، بأنهم "أعداء الطبقة" واحتُجِزوا في معسكرات الاعتقال أو أُعدموا دون محاكمة، ومهد الإرهاب الطريق لعقود من الحكم السوفييتي والعنف الذي ترعاه الدول، وهكذا يتبين لنا ان لروسيا تاريخ متسلسل في الممارسات الإرهابية[٣٣]، كما مارست المنظمات الأمنية السوفييتية دورًا رئيسيًا في إنشاء حكومات شيوعية داعمة في

أوروبا الشرقية وأفغانستان، وتضمنت استراتيجيتها القمع السياسي الشامل وإنشاء أجهزة شرطة سرية تابعة لها في هذه المناطق(**) ، وبما ان أجهزة الشرطة السرية السوفييتية قد تعاقبت على مدار الزمن، فقد كان أول شرطة سرية سوفييتية بعد الثورة الروسية، والتي أنشئت بموجب مرسوم فلاديمير لينين في 20/12/1917، تسمى" تشيكا"، وكان يُشار إلى الضباط باسم "الشيكيستيين"، وهو الاسم الذي لا يزال يُطلق بشكل غير رسمي على الأشخاص التابعين لجهاز الأمن الفيدرالي الروسي، خليفة جهاز المخابرات السوفييتية (كي جي بي) في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفييتي[٣٤]، وتعمل هذه الاجهزة عادة بصلاحيات تقديرية كبيرة "لتقرير ما هو جريمة" فهي تعمل خارج نطاق القانون، كما انها مسؤولة أيضًا عن مهام لا تتعلق بقمع المعارضة الداخلية فقط مثل جمع المعلومات الاستخباراتية الأجنبية، والمشاركة في مكافحة التجسس، وتنظيم أمن الحدود، وحراسة المباني الحكومية والمسؤولين، تستمر قوات الشرطة السرية أحيانًا حتى بعد سقوط وانتهاء الانظمة الشمولية والاستبدادية[٣٥]، ولم يقتصر عمل الجهاز خارج الحدود، بل أيضا كان يراقب الحياة العامة في الاتحاد السوفيتي، ويناهض الثورات ضد النظام، ويقمع المعارضين ومن يطلق عليهم أصحاب الأفكار الهدامة، فقد حقق الكي جي بي نجاحات كبيرة جدا في مراحله الأولى، حيث استطاع الجهاز استغلال حالة التراخي الأمني والسلام والطمأنينة التي تعيشها الدول الغربية (الولايات المتحدة وبريطانيا)، وأن يدخل عملائه في الأجهزة الحكومية والامنية بتلك الدول؛ ولعل أعظم نجاح له هو حصوله على سر القنبلة الذرية من قلب مشروع مانهاتن الذي كان صاحب اختراع القنبلة في الولايات المتحدة وذلك بفضل عملائه المزروعين هناك، وقبل الحرب الباردة، كانت الولايات المتحدة هدفا أقل أهمية لدى الكي جي بي من بريطانيا والدول الأوروبية، وكان بطيئا في تكوين شبكته هناك. لكن تغير الحال خلال الحرب الباردة، حيث مارس الكي جي بي دورا كبيرا في الحفاظ على الامن السوفيتي عن طريق مناهضة ومنع الأفكار السياسية المعارضة أو المختلفة عن فكر الحزب الشيوعي أو ما كان يطلق عليه وقتذاك (الأيديولوجيات الهدامة)، كما استطاع أيضا أن يقوم بتسريب التكنولوجيا المتقدمة أولا بأول من العالم الغربي إلى الاتحاد السوفيتي عن طريق شبكة العملاء الهائلة التي يمتلكها، بعد ان تمكن من الحصول على سر القنبلة الذرية والتي جعلت الاتحاد السوفيتي يتحول إلى القطب المعادل للولايات المتحدة؛ وهو ما أثار الذعر في العالم أجمع، بالإضافة إلى ذلك فقد نقل العملاء السوفييت أسرار كثير من الاختراعات الأخرى، مثل المحركات النفاثة، والرادار، ووسائل التشفير وغيرها، ومع وجود العملاء السوفييت ونجاحاتهم انطلقت حملات قادها السيناتور "جوزيف مكارثي" (الماكارثية) والتي اخذت تشكك في نوايا كل شخص يصدر منه أي تعاطف مع الشيوعية لتشبه حملات التفتيش في العقول التي تقوم بها الدول الشمولية؛ مما أثار مواطني الولايات المتحدة الذين لم يعتادوا على ذلك، ان نهاية الكي جي بي كانت عام ١٩٩١ عندما اضطلع رئيس الجهاز "ڤلاديمير كريتشكوف" في محاولة لاغتيال الرئيس السوفيتي "ميخائيل گورباتشوف"، وفي١٩٩١/٧/٢٣ تم القبض على رئيس الجهاز وحل محله الجنرال "ڤاديم باكاتين"، الذي تم تكليفه بحلّ الجهاز نهائيا وانتهى دوره[٣٦].

ومما تقدم، يتبين ان للحكومة الروسية جذور تاريخية في استخدم استراتيجيات الإرهاب والقمع للكشف عن أي مؤامرات محتملة أو تخريبية لدرجة ان جماعات المعارضة قد تضطر إلى القيام بأنشطة تآمريه سرية؛ وهو ما يجعلها تواجه معضلة الإرغام بين التمكين والسيطرة، بحيث يتعين على الحكومة أن تزود قواتهم الأمنية بالقدرة الكافية على الإكراه؛ لفرض النظام الداخلي وإجراء الدفاع الخارجي.

ولم يقتصر التوظيف الروسي للإرهاب السياسي على الداخل الروسي لتحقيق السيطرة والتمكين، فبما ان الطبيعة الجغرافية لها تتأرجح ما بين الاندماج مع القارة الاوربية تارة واللا اندماج تارة اخرى، وانها قد تعرضت سابقاً للغزو في مناسبات عدة علي ايدي القوى الاوربية الناشئة؛ بالتالي فقد اخذت تحاول وتسعى بشكل متكرر لمواجهة مخاطر امنها القومي وحماية نفسها عبر فرض هيمنتها على الدول الواقعة على حدودها، سيما بلدان شرق ووسط اوروبا وهذا ما اشار اليه العديد من قادة الروس واهمهم الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين؛ بزعمهم حق روسيا التأريخي في الهيمنة والسيطرة على المنطقة المحيطة بها، اما فيما يخص علاقتها مع الغرب، فقد اتسمت نهاية الحرب الباردة بالتناقض استمر خلالها العلاقات الاقتصادية والثقافية القوية مع انعدام الثقة في المجال الامني، وزاد انهيار الاتحاد السوفيتي من الشعور الروسي بعدم الامان؛ بسبب خروج العديد من البلدان التي كانت تحت نفوذه [٣٧]،وفي هذا الصدد نستذكر قول جورج كينان في رسالته المعروفة باسم" البرقية المطولة "عام ١٩٤٦ بأن" الشعور بعدم الامان هو الدافع المحرك وراء النزعة التوسعية الروسية، وقد ساهم هذا في ميل روسيا الى النظر الى البلدان الاخرى على انها تهديد محتمل لها سواء كانت لتلك البلدان نوايا عدوانية ام لا"[٣٨]؛ ولفهم السياسة الروسية المعاصرة وسلوكها في العالم يجب اولاً فهم دوافعها المتمثل في السعي الى تحقيق عمق استراتيجي، وتأمين حدودها ضد التهديدات الخارجية؛ وبهذا يصبح التوسع سمه اساسية من سمات التفكير الاستراتيجي الروسي، فضلاً عن طموحها في نيل الاعتراف كقوة عظمى؛ ولهذا كان الشاغل الاهم للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد وصوله الى الحكم عام ٢٠٠٠، اعادة مكانة روسيا التاريخية كقوة عظمى وثاني اقوى جيش في العالم والظفر بموانئ على المياه الدافئة في الجنوب، وتعزيز دفاعاتها عبر انشاء شبكة من الدول التابعة لها في اوربا الشرقية[٣٩]، ولهذا اتسمت فترة ولايته بتدخلات عسكرية[*] وتحركات دولية تحمل مواقف عدائية رغم ما تعانيه بلاده من ازمات اقتصادية ومشاكل داخلية؛ ولقد كان لديها الكثير من القضايا الخلافية مع الدول الغربية بالذات في عهدي ميدفيديف وبوتين، ففي كتاب (مفاتيح السياسة الروسية) لاستيفن وايت، اشار الى ان التجسس كان من اهم المسائل الخلافية بين روسيا والدول الغربية، وقد ساءت علاقاتهم في شباط ١٩٩٤، بعد فضيحة تجسس مسؤول في وكالة الاستخبارات المركزية وزوجته (الدريك وماريا ايمز) لحساب السوفييت ثم لحساب روسيا الاتحادية منذ منتصف الثمانينات، ويشير الكاتب ان علاقة روسيا قد تدهورت ايضا مع المملكة المتحدة سيما بعد انتحار عميل سابق للاستخبارات السوفيتية في مستشفى بلندن بابتلاعه جرعة فتاكة من مادة البلوتونيوم ٢١٥ المشعة اثناء لقاءه مع عميلين سابقين قدما من موسكو لمقابلته[٤٠]؛ وعلى الرغم من

محاولات الحكومات الغربية تفكيك شبكات التجسس الروسية يقول الخبراء ان الكرملين لايزال قادراً على ملاحقة اولئك الذين يعتبرهم خونه في الخارج في محاولة لإسكات المعارضة، وفي هذا الصدد ذكرت داليا جريبوسكايتي رئيسة ليتوانيا" أن سلوك روسيا تجاه جيرانها يشكل دليلاً على إرهاب الدولة...أن روسيا تظهر صفات الدولة الإرهابية"، وأثناء الغزو الروسي لأوكرانيا عام ٢٠٢٢، وصف وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف القوات الروسية بأنها "ليست عسكرية – فهي إرهابية وممثلة للدولة الإرهابية[٤١] ، كما أعلن السناتوران الأمريكيان ريتشارد بلومنثال وليندسي جراهام عن تقديم قرار يدعو الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى عد روسيا دولة راعية للإرهاب؛ بسبب حربها على أوكرانيا وسلوكها في أماكن أخرى، وفي ذات الصدد قال السناتور جراهام، "بوتين إرهابي، وواحدة من أكثر القوى المزعجة على هذا الكوكب هي روسيا بوتن"، كما أقر بلومنثال بأن الولايات المتحدة عاقبت روسيا بالفعل بالعديد من التأثيرات العملية المترتبة على تصنيفها كدولة راعية للإرهاب بعد غزوها لأوكرانيا في أواخر فبراير/شباط ٢٠٢٢...ومع ذلك فإن عقوبة "مهمة حقا" بالنسبة لروسيا ستأتي من تصنيفها كدولة راعية للإرهاب: رفع الحصانة السيادية التي تحمي حاليا روسيا ومعظم الدول الأخرى من مقاضاتها من قبل الأفراد عن الأضرار المدنية دون موافقة تلك الدول"[٤٢]، وهكذا عدت روسيا اثناء غزو أوكرانيا وبحسب العديد من الدول والمنظمات الدولية دولة إرهابية أو راعية للإرهاب.

ثانيا: اليات التوظيف الروسي: ان القتل والاعتداءات ذات الدوافع السياسية المرتكبة في روسيا على مدى اعوام مضت ضد السياسيين والصحفيين تشترك في حقيقة انها تبقى غامضة ودون فاعل معروف دائما، ولعل اهم اليات الإرهاب السياسي التي وظفتها روسيا لتحقيق اهدافها هي كالاتي: –

١. التزوير الانتخابي وتشويه سمعة الخصوم اثناء الحملات الانتخابية، فلا تزال اساليب تزوير الانتخابات مستمرة وبإتقان في روسيا، ففي انتخابات ديسمبر عام ٢٠٢٣ تم ترشيح بوتين للرئاسة وبشكل غير قانوني، فالإصلاح الدستوري لعام ٢٠٢٠ مهد الطريق لبقائه في السلطة لفترتين اخريين حتى عام ٢٠٣٦، كما ان امكانية التصويت عبر الانترنيت ولأول مرة في الانتخابات الرئاسية من اكثر الطرق فعالية لتزوير النتائج؛ اذ لا يستطيع المراقبون المستقلون النظر في "الصندوق الاسود" والكشف عن التلاعب، فضلاً عن القضاء على المنافسين السياسيين في وقت مبكر عبر تشويه سمعتهم، (بوريس ناديجدين) كان حاضرا في السياسة الروسية منذ عام ١٩٩٠ وكان من المتهمين بمغازلة السلطات واضفاء الشرعية على النظام، بيد انه كان من الرافضين للغزو الروسي لأوكرانيا والسياسة الداخلية التي ينتهجها بوتين، وفي عام ٢٠٢٠ رفض الاصلاح الدستوري، وقد سمح له الكرملين بالمشاركة في الانتخابات في مرحلة ترشيح الحزب وجمع توقيعات الدعم له سيما من المناهضين للحرب، الا ان اللجنة الانتخابية المركزية رفض فيما بعد تسجيله كمرشح رئاسي(٤٣).

٢. اسكات المشاعر المناهضة للنظام بأساليب متنوعة، فقد نجح الكرملين حتى الان في اسكات المشاعر المناهضة للنظام؛ وهو ما يرجع جزئيا الى القمع الوحشي وتسميم قسم كبير من المجتمع بالدعاية الحربية، والحرمان التعسفي من الحياة، فقد وردت تقارير عديدة تفيد بارتكاب الحكومة او وكلائها عمليات

قتل تعسفية غير قانونية، وقد واصل ممثلوا الاتحاد الروسي رفض طلبات فتح تحقيق في ظروف تسميم المعارض والناشط البارز في مكافحة الفساد (اليكسي نافاني) عام ٢٠٢٠، كما انكروا تعرضه للتسميم بغاز اعصاب، ولم يتم احراز أي تقدم في التحقيقات بشأن عمليات القتل البارزة في السنوات الاخيرة(*)، ولا فيما يتعلق بحالات تسميم المعارض فلاديمير كارا مورزا، وفي عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧ واصلت المنظمات غير الحكومية ووسائل الاعلام المستقلة وذات المصداقية نشر تقارير تفيد بان السلطات المحلية في جمهورية الشيشان تواصل حملة العنف ضد الافراد الذين ينظر اليهم على انهم مزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسيا وثنائي الجنس(LGBTQI+)، وفي عام٢٠٢٠ تعرض (سلمان تيبسور كييف) وهو ناشط شيشاني يبلغ من العمر ١٩ عاما، ومدير قناة ADAT1 على وسائل التواصل الاجتماعي، لانتقاده قديروف للإساءة والاذلال على يد ضباط من مكتب احمد قديروف وفوج خدمة الدوريات التابع للشرطة الشيشانية، وفي عام ٢٠٢١ وجدت المحكمة الاوربية لحقوق الانسان ان روسيا مسؤولة عن اختطاف تيبسور كييف وتعذيبه(٤٤)، فضلا عن ذلك نشرت مكتب الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل ومكتب الشؤون الاوربية والاوراسية تقارير تفيد بأن الحكومة ووكلائها ارتكبوا او حاولوا ارتكاب عمليات قتل خارج نطاق القضاء لمعارضيها في بلدان اخرى سيما في اوكرانيا، ولم يتم احراز أي تقدم في تحقيقات بشأن عمليات قتل خارج نطاق القضاء في دول اوربية كمقتل قائد المتمردين الشيشان السابق(سليمخان خانغوشفيلي) في برلين عام ٢٠١٩، وفي عام ٢٠٢١ قضت محكمة المانية بأن مقتل الاخيرة تم نيابة عن وكالات حكومية تابعة للاتحاد الروسي، كما وردت انباء عن حالات اختفاء ارتكبتها السلطات الحكومية او بالنيابة عنها وفقا لتقرير صادر عن " فريق العمل التابع للأمم المتحدة المعني بحالات الاختفاء القسري او غير الطوعي" في اب/٢٠٢٤، كانت هناك ٩١٦ حالة اختفاء قسري في البلاد(٤٥)، كما كانت هناك عمليات اختطاف وتعذيب في شمال قوقاز، بما في ذلك الناشطين السياسيين واخرين منتقدي رئيس الشيشان قديروف، فعلى سبيل المثال في ٢٠٢٢/٠١/٢٠، اعتقلوا (زاريما موساييفا) من اشد منتقدي قديروف في نيجني نوفغورود بسبب قضية اختلاس مزعومة وتهمة "الشغف التافهة" وكانت هناك تقارير واسعة عن تورط القوات المسلحة بعملية الاعتقال(٤٦)، ووفقا لمجموعة حقوق الانسان OVD-Info، استخدمت قوات الامن القوة المفرطة والاساليب القاسية لتطويق واحتجاز المتظاهرين خلال الاحتجاجات التي عمت البلاد في اعقاب الغزو الروسي، كما اوردت التقارير القطرية عن ممارسات حقوق الانسان لروسيا لعام ٢٠٢٠ عن قيام السلطات الروسية باحتجاز المتهمين لأجراء تقييمات نفسية للضغط عليهم او ارسال المتهمين للعلاج النفسي كعقاب(*)، ومع استمرار حالات الاعتداء الجسدي والتعذيب والمضايقات من قبل القوات المسلحة مع رفض السلطات دعوات داخلية وخارجية لأجراء تحقيق مستقل؛ الامر الذي ترتب عليه افلات معظم مرتكبي الجرائم من العقاب، اما فيما يخص اوضاع السجون ومراكز الاحتجاز فقد وردت تقارير تفيد بوضع السجناء السياسيين في ظروف قاسية بشكل خاص واخضاعهم لمعاملة عقابية داخل نظام السجون(**).

٣. تدخل الدولة في الحياة الخاصة للمواطنين، لقد افترضت الدعاية والرقابة والتلقين والمراقبة بما في ذلك ما يسمى ب"التعليم الوطني" في المدارس والجامعات والذي ملئ بالمحتوى العسكري والفاشي الصريح، انتشارا لم يكن معروفا من قبل في روسيا فهناك تدخل غير مسبوق للدولة في الحياة الخاصة للمواطنين والذي يتم تقديمه على انه كفاح من اجل القيم التقليدية؛ وتسعى الكرملين من وراء ذلك خلق "الانسان بوتينيكوس" الزومبي: شخصية استبدادية نشأت في عبادة القيادة والموت وكراهية الاعداء والوطنية الشوفينية الزائفة؛ والهدف من وراء غسل الادمغة الجماعي؛ هو ضمان بقاء من هم في السلطة في السلطة الى الابد[٤٧] ، ففي دراسة اجراها (ماريا دومانيسكا) زميلة في مركز الدراسات الشرقية(osw)، مركز متخصص في السياسة الداخلية الروسية في وارسو، عن الجمهور الروسي (الموالين للنظام والتقليدين والليبراليين)، تبين بان الجميع يعانون من نفس التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه روسيا، وقد اشار جميعهم الى الحاجة الى مزيد من الديمقراطية والحرية في الحياة اليومية، ودعوا الى تخفيف الضغوط الحكومية الرسمية على المواطنين العاديين، وادلوا بتصريحات مثل:" لا ينبغي لهم ان يميلوا علينا ما يجب ان نفعله"، كما اشاروا الى ان الناس يجب ان يتمتعوا بالحق في التعبير بحرية وصراحة عن آرائهم وانتقاد المسؤولين الحكوميين دون خوف من الاعتقال، وهي فكرة يشار اليها باللغة الروسية " الحرية دون عواقب؛ ورغم ذلك وبحسب الدراسة ان معظم الموالين والتقليدين يؤيدون العودة الى "تكتيكات الذراع القوية" و"الاساليب الستالينية" لإدارة البلاد فهؤلاء يرون ان "قبضة ستالين الحديدية" يمكن ان تتعايش مع الديمقراطية، ومن وجهة نظرهم ينبغي للدولة ان تتخذ اجراءات صارمة ضد منتقدي روسيا في الداخل والخارج مع السماح للناس العاديين بالتمتع بالديمقراطية والحرية [٤٨].

٤. استخدام التشريعات لمكافحة الإرهاب والتطرف كأحد أبرز الادوات لقمع المعارضة السياسية ووسائل الاعلام المستقلة وبعض المنظمات الدينية بما فيها Jehovah's Witnesses؛ لتجريم ممارسة حريات الدين او المعتقد والتعبير وتكوين الجمعيات؛ ولهذا اقر مجلس الدوما الروسي في العام ٢٠٢١ ثلاث مشاريع قوانين لقمع من يدعم المجتمع المدني والمنظمات الدينية التي تم اعلانها متطرفة او غير مرغوب فيها حسب القانون وهي [٤٩]:

- حظر على قادة وموظفي وأنصار المنظمات التي توصف بالمتطرفة من الترشح للانتخابات البرلمانية، وللسلطات الروسية سلطة تصنيف أي جماعة او كيان سياسي على انه متطرف.
- يحظر على المواطنين الروس المشاركة في انشطة المنظمات هذه، كما فرض القانون تدابير أكثر صرامة على تمويل المنظمات التي تعمل بحسابات مصرفية روسية والتي تتلقى اموال من اشخاص تم تصنيفهم كعملاء اجانب.
- تبسيط عملية توجيه الاتهام الاشخاص وتصنيفهم باعتبارهم تابعين لمنظمات غير مرغوب فيها

١. استخدام التعريف الواسع للتطرف والإرهاب في البلاد لتقييد حريات التعبير والدين والمعتقد والتجمع السلمي ومن هنا اضافة الحكومة الروسية كيانات بارزة منهاBard College in Annandale، New York الى تصنيف المنظمات "غير المرغوب فيها "بسبب "تهديد البرنامج للنظام والأمن.

٢. انشطة التجسس الروسية: وفي هذا الصدد يقول ألكسندر كوزمينوف عميلاً استخباراتيًا في(١٩٨٠-١٩٩٠) جهاز المخابرات السوفييتي (كي جي بي) وخليفته جهاز المخابرات الخارجية الروسي، وهو مؤلف كتاب "التجسس البيولوجي" يقول ان " شبكة من عملاء الاستخبارات الروس (السوفييت سابقاً)، الذين يتم إرسالهم سراً إلى الغرب ويعملون سراً تحت أسماء مستعارة، متنكرين في هيئة مواطنين قمنا بأعدادهم كـ"المهاجرين غير الشرعيين" للعمل في البلدان المستهدفة لفترة تتراوح عادة بين ١٥ و٢٠ عاماً أو حتى أكثر والتي اضيفت لها مهام اخرى فيما بعد بيد ان ابرز مهامهم الرئيسية هي[٥٠]:

- التجسس البيولوجي الدولي والهجرة غير شرعية.
- زراعة وتنمية وتجنيد وتشغيل العملاء (مواطني البلدان الغربية المستهدفة).
- التخطيط والإعداد لأعمال الإرهاب البيولوجي والتخريب على أراضي البلدان المستهدفة، وتنفيذها في حالة الحرب و/أو الصراع العسكري واسع النطاق بين الاتحاد السوفييتي (روسيا آنذاك) والغرب.
- دعم برنامج الأسلحة البيولوجية السوفييتي والروسي آنذاك.

وفي ذات السياق، ذكر" ان الأحداث الأخيرة التي شهدها العام ٢٠٠٣ مع انتشار مرض السارس. فوفقاً لوجهة نظر البروفيسور سيرجي كوليسنيكوف، الأكاديمي في الأكاديمية الروسية للعلوم الطبية، التي أدلى بها في مؤتمره الصحفي الذي عقده في العاشر من إبريل/نيسان ٢٠٠٣، إن الفيروس تم تصنيعه صناعياً. وهو يعتقد أن التركيبة الجينية للفيروس الجديد تتألف من مزيج من فيروسين معروفين. كما ذكر ايضاً أن تركيبهما الطبيعي، وليس من صنع الإنسان، في البيئة الطبيعية أمر مستحيل. ويعتقد أن هذه الهندسة لا يمكن أن تتم إلا في المختبر، ولكن ليس في البيئة الطبيعية. وهو لا يستبعد أن يكون السارس قد انبعث عرضياً من أحد المختبرات"[٥١].

المطلب الثاني: استراتيجية الإرهاب السياسي الروسي في اوكرانيا ودوافعها

في شباط/٢٠٢٢ تحولت التدخلات الروسية في اوكرانيا الى غزو ومحاولة الجيش الروسي اسقاط النظام السياسي والسيطرة على الدولة، جوبهت بمقاومة شديدة من الجيش الاوكراني المدعوم من قبل الغرب والولايات المتحدة الامريكية؛ وهو ما تسبب في انهاك الدولة ماديا وعسكريا، فضلاً عن ادخالها في ازمة اقتصادية، ولم يكتف فلاديمير بوتين بالتدخلات العسكرية بل عمد الى توظيف ادوات تتسم بانها استراتيجية للصراع غير العسكري(الحروب النفسية والمعلوماتية، توظيف القوات غير النظامية "فاغنر[*]" والحرب بالوكالة عن طريق الميليشيات)، فضلاً عن تشريع الاساليب الإرهابية تحت ذرائع ومسميات عديدة ومحاولة ايجاد مخارج سلوكية لأجل اضفاء المشروعية المقبولة على اعمالها الإرهابية لتنفيذ اهدافها وجعل الساحة الدولية بيئة صراع دائمة لتصنع من الإرهاب السياسي مبرر لحماية مصالحها في اوكرانيا[٥٢]، فبالإضافة الى مقتل واصابة الالاف المدنيين وتدمير للمرافق الاساسية في البلاد؛ وردت تقارير موثوقة تفيد بارتكاب او محاولة ارتكاب الحكومة او وكلائها عمليات غير قانونية وعمليات قتل خارج نطاق القضاء وجرائم بموجب القانون الدولي الانساني:-

اولا: استراتيجية الإرهاب السياسي الروسي في أوكرانيا: وبناءا على ما تم تناوله من اليات وتشريعات روسية داخلية، فقد جاءت اليات وادوات استراتيجية الإرهاب السياسي الروسية ممثلة بالآتي:

١. الحرمان التعسفي من الحياة واعمال القتل غير القانوني ذات الدوافع السياسية، فقد وردت تقارير عدة بارتكاب الحكومة ووكلائها عمليات قتل تعسفية غير قانونية وكان الافلات من العقاب مشكلة كبيرة في التحقيق، وقد واصل ممثلوا الروس عام ٢٠٢٠ رفض طلبات فتح تحقيق في ظروف تسميم السياسي المعارض والناشط في مكافحة الفساد (اليكسي نافاني) على يد ضباط جهاز الامن الفيدرالي وانكروا تعرض الاخير للتسمم بغاز اعصاب [٥٣]، كما لم يتم احراز أي تقدم بشأن عمليات قتل في السنوات الاخيرة ، كمقتل الصحفي (تيمور كواشيف) عام ٢٠١٤ احد منتقدي الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم، ووفاة المعارض الروسي (بوريس نيمتسوف) عام ٢٠١٥، وفيما يتعلق بحالات تسميم المعارض(فلاديمير كارا مورزا) عام ٢٠١٥، ٢٠١٧، فضلاً عن عمليات اختطاف ففي كانون الاول/٢٠٢١، وجدت المحكمة الاوربية لحقوق الانسان ان روسيا مسؤولة عن اختطاف وقتل خمسة من سكان الشيشان في عام٢٠١٧ اتهمتهم السلطات اما بالتورط في الإرهاب او بالمثلية[٥٤]، كما وردت انباء عن حالات اختفاء قسري ارتكبتها السلطات الحكومية او بالنيابة عنها لأسباب سياسية او مالية، فضلاً عن ورود انباء عن قيام الشرطة بضرب اشخاص او إساءة معاملتهم بطريقة اخرى ادى في بعض الحالات الى وفاتهم، ووفقا لمجموعة حقوق الانسان OVD-info، استخدمت قوات الامن الاساليب القاسية لتطويق واحتجاز المتظاهرين خلال الاحتجاجات التي عمت البلاد في اعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في ٢٤/شباط/٢٠٢٢، ومرة اخرى في اعقاب اعلان الرئيس بوتين في ٢١/ايلول تعبئة عسكرية "جزئية"، وقد افادت هيومن رايتس ومنظمات غير حكومية اخرى ان قوات الامن الروسية كثيرا ما استخدمت القوة والاساليب القاسية في اعتقال اعداد كبيرة من الاشخاص المحتجين ضد الحرب، فضلاً عن استخدام التعذيب للمعارضين والمحتجزين والصحفيين ونشطاء حقوق الانسان، فعلى سبيل المثال واجه اليكسي نافلني معاملة قاسية بعد احتجازه في منطقة فلاديمير في حزيران عام٢٠٢٢؛ بسبب الانشطة التي واصلها زملاءه في الخارج ولأنه انشأ نقابة عمالية في سجنه للفت انتباه الى استغلال الاشخاص في السجون[٥٥]، الى جانب ما ذكرته من ان القوات الروسية في اوكرانيا متورطة في التعذيب، وتباينت الظروف في السجون ومراكز الاحتجاز ما بين محدودية الوصول الى الرعاية الصحية، ونقص الغذاء وسوء التهوية والاعتداء الجسدي والجنسي على ايدي حراس السجن، فقد سجلت هيومن رايتس ووتش العديد من حالات سوء المعاملة في السجون بحق الناشطين المناهضين للحرب(*)، كما اظهرت المحاكم الجنائية هي الاخرى تحيزا شديدا ضد المتهمين، ففي ٢٢/اب/٢٠٢٣ ايدت محكمة في موسكو حكما بالسجن لمدة ١٣ سنة على (مكسيم بوتكيفيتش)، وهو اسير حرب اوكراني ومدافع عن حقوق الانسان، بزعم ارتكابه جرائم حرب ويحتمل انه ارغم على الاعتراف امام عدسة الكاميرا، واستخدمت المحاكم الجائرة ضد النشطاء والمعارضين ايضا، ففي ١٢ ايلول عام ٢٠٢٣ حكم على الصحفي الداغستاني عبدالمؤمن

غادجيف بالسجن لمدة ١٧ سنة بتهمة الإرهاب، وتعرض المحامون الذين يعملون في مجال القضايا السياسية للضغط والمضايقة، ففي ١٣/تشرين الاول عام ٢٠٢٣، اعتقلت السلطات ثلاثة من محامي أليكسي نافاني بتهمة المشاركة في جمعية متطرفة(٥٦)، لاسيما ان اغلب المحاكمات تتم لأسباب سياسية والاتهامات التي تطبق عادة في القضايا ذات الدوافع السياسية هي(الإرهاب، التطرف والانفصالية والتجسس)، علاوة على ما ذكر انخرطت الحكومة في اعمال قمع عابر للحدود الوطنية للترهيب او الانتقام من الافراد خارج حدودها السيادية، ففي ١٢تشرين الثاني ٢٠٢٢ نشرت قناة تليكرام التي لها علاقة بمجموعة فاغنر الروسية مقطع فيديو يصور عملية قتل خارج القضاء ليفغيني نوزين احد المجندين في مجموعة فاغنر والذي زعم انه استسلم للقوات الاوكرانية ولكن تم اعادته الى روسيا في عملية تبادل الاسرى، وقد وصف(يفغيني بريغوزين) مؤسس مجموعة فاغنر نوزين بالخائن(٥٧).

٢. التجاوز وعدم احترام الحريات المدنية، وفيما يخص الحريات المدنية فقد قوبل حرية التعبير للأعلام والصحفيين بالقمع الشديد وفرضت على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام غرامات باهضه، فضلاً عن حجب بعض المواقع وملاحقات قضائية والانتقام بموجب قواعد قانونية عقابية ومنها(تصنيف عميل اجنبي، تشويه سمعة، إثارة الكراهية وغيرها)، ففي ٢٩/اذار ٢٠٢٣، اعتقلت السلطات الصحفي الامريكي (ايفان غيرشكوفيتش) بتهمة التجسس المشكوك فيها، وفي٤ ايار٢٠٢٣، قبض على المخرجة المسرحية(إيفغينيا بيركوفيتش) والكاتبة المسرحية(سفيتلانا بتريتشوك) بتهمة تبرير الإرهاب؛ بسبب مسرحيتهما التي تدور حول نساء تزوجن من اشخاص اعضاء في الجماعات المسلحة في سوريا، وفي٢٧/شباط ٢٠٢٣، اعتقل اليكسي موسكاليوف بتهمة اساءة سمعة القوات المسلحة؛ بسبب انتقاده الحرب الاوكرانية في مواقع التواصل الاجتماعي، كما حكم المدافع عن حقوق الانسان(اوليغ اورولوف) بعد نشره مقال انتقد غزو روسيا لأوكرانيا، وقيل ان العديد من معلمي المدارس واساتذة الجامعات فقدوا وظائفهم بسبب انتقاد غزو اوكرانيا، وواجه بعض السجناء تهم اضافية اثناء قضاءهم مدة حكمهم في السجن كتبرير الإرهاب؛ بسبب رفضهم الحرب عبر القاء كلمات، فضلاً عن قمع حرية التعبير استمرت السلطات في استهداف منظمات المجتمع المدني، وفي عام ٢٠٢٣ صنفت ٥٤ منظمة بانهم عملاء اجانب و٥٦ منظمة بانها غير مرغوب فيها، وتم حل مجموعات معنية بحقوق الانسان وحل منظمة ميموريال(Memorial) بتهمة الاساءة لسمعة القوات المسلحة، وتم في اب٢٠٢٣ تعديل القانون الجنائي وجرم بموجبه جميع اشكال التعاون مع بعض المنظمات خارج البلاد (٥٨)، فضلا عن ما ذكر فقد اتخذت الحكومة مزيد من الخطوات لتقييد الحرية الاكاديمية والفعاليات الثقافية وعوقبت العديد من الطلاب بسبب نشاطاتهم او آرائهم السياسية، فضلا عن الغاء الحفلات الموسيقية للموسيقيين الذين انتقدوا حرب روسيا في اوكرانيا، كما منعت السلطات الروسية التجمعات السلمية، فعلى الرغم من ان القانون الروسي ينص على حرية التجمع السلمي؛ الا ان السلطات المحلية قيدت هذا الحق، كما تم تقيد النشاط الاحتجاجي السلمي المتعلق بالحرب الروسية الاوكرانية، فضلاً عن قيود فرضت على حرية الدين والسفر داخل الدولة وخارجها(٥٩).

٣. العقاب ضد المدافعين عن حقوق الانسان، واصلت السلطات استخدام مجموعة متنوعة من القوانين لمضايقة المنظمات غير الحكومية المحلية والاجنبية المعنية بحقوق الانسان ووقف عمل البعض منهم، واقر السلطات الروسية بعد غزوها لأوكرانيا تشريع يجرم تشويه سمعة الجيش الروسي او نشر معلومات كاذبة عنه، وفي تموز عام ٢٠٢٢ بدأت السلطات قضية جنائية ثالثة ضد ايزابيلا ايفلوبيفا المدافعة عن حقوق الانسان؛ لنشرها معلومات كاذبة حول الضربة العسكرية الروسية التي ضربت مركز كريمنشوك للتسوق في اوكرانيا٦٠، وفي نيسان ٢٠٢٢ صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة؛ بسبب تقارير عن انتهاكات روسيا لحقوق الانسان في اوكرانيا، ووصفت (ليندا توماس) السفيرة الامريكية لدى الامم المتحدة قرار تعليق العضوية ب"لحظة مهمة وتأريخية"[٦١]، وفي ١٥ اذار صوتت الجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا بالأجماع على توصية بطرد روسيا، وفي اليوم نفسه، اعلنت روسيا عزمها الانسحاب من المجلس والتنديد بالاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان، وذكرت منظمة العفو الدولية ان انسحاب روسيا يعني ان " بعض الضمانات الاخيرة ضد انتهاكات حقوق الانسان ستكون محظورة على اولئك الذين هم في امس الحاجة اليها في روسيا اليوم"[٦٢].

ثانيا: دوافع التوظيف الروسي للإرهاب السياسي في أوكرانيا: بناءً على المعطيات الموجودة على ارض الواقع؛ يمكن القول هي دوافع مختلطة كما يتصورها صانع السياسة الخارجية الروسية: –

– داخلياً، تسعى روسيا الى مراجعة الوضع الراهن في اوكرانيا وتغييره وفق نمط يحقق مصالحها، فضلاً عن السعي الى تحييد النظام في اوكرانيا وتغيير كامل لهويته وارجاعه عن ميله للغرب؛ برفض الانظام لحلف الشمال الاطلسي او الاتحاد الاوربي [٦٣].

– أقليمياً، يتمثل في جملة عوامل اثرت في السياسة الروسية وجعلتها تتمحور حول الرغبة في تأمين نطاقها الجغرافي الاقليمي والحفاظ على نفوذها في دونباس والقرم، والتصدي لصحوة اوروبا الجيوسياسية والتي تمثلت في وجود حلف شمال الاطلسي وتوسعه، فبالرغم من ان الحلف بدأ توسعه منذ التسعينات ونقل بنيته العسكرية بالقرب من روسيا التي وافقت على ذلك؛ رغبة منها في ابقاء علاقات جيدة مع الغرب مع استثناء دول البلطيق بما في ذلك اوكرانيا من التوسع بإعتبارها خط احمر وضمن مجالها الحيوي، فضلاً عن ذلك العمل على تفعيل دور روسيا الاقليمي عبر قدراتها الاقتصادية والعسكرية والجغرافية والديمغرافية مع الاحتفاظ بحقها في اوكرانيا ومنع أي محاولة غربية في اغرائها وضمها الى التكتلات الاقتصادية كالاتحاد الاوروبي، كما ان التدخل الروسي في اوكرانيا وتوظيف الإرهاب السياسي في ذلك؛ هي دوافع صراعية تسعى من ورائها اظهار القوة؛ لفرض ارادتها على جيرانها من الدول سيما الذين يحملون ثقافة وقومية مختلفة عن الروسية؛ وفي هذا السياق تستخدم حماية الاقليات الروسية في اوكرانيا تبريراً لأفعالها وتدخلها[٦٤].

دولياً، تكمن في تغيير هيكل النظام الدولي، اذ ترفض روسيا الهيمنة الامريكية على النظام الدولي وتسعى الى عالم متعدد الاقطاب، تشاطره في تلك الرؤية الصين، ويسعيان الى نظام دولي جديد تتعدد به

المجموعات الدولية ومراكز القرار دون تحيز لقوة معينه[٦٥]، وفي الجانب الاقتصادي تسعى روسيا الى الحد من هيمنة الدولار الامريكي على المعاملات الاقتصادية الدولية، كما ان هيكل النظام الدولي المقيد لحركة الدول المعادية للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها؛ دفعت بدول مثل روسيا والصين وايران الى التحالف والاتحاد لمواجهة هذه الهيمنة[٦٦]؛ نتيجة لتلك الامور والرؤى جاء القرار الروسي بغزو اوكرانيا.

الخاتمة

ان للحكومة الروسية جذور تاريخية في استخدام الإرهاب السياسي والياته المختلفة من قمع واقصاء واعدام وتقييد لحرية التعبير والتعذيب الذي عد ممارسة منهجية من جانب اجهزتها الامنية والسرية؛ التي لا غنى عنها لتعزيز السلطة، وتحييد المعارضة، وبناء نظام سياسي قوي؛ وهو ما يعد مدخلاً مهما لفهم توجهات السياسية الروسية ازاء الداخل والخارج لا سيما دول الجوار من الناطقين بالروسية والمنتمين لحضارتها في تلك الدول، ومنطلق استخدمته في تبرير عملياتها في اوكرانيا، كما تعد مكافحة "العداء للروس" والحفاظ على مصالحها الحيوية ووجود دور روسي اقليمي وعالمي ابعد من حدود الدولة الروسية من اهم توجهات سياستها الخارجية عبر استخدام العديد من الاليات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والدعائية، فضلاً عن ذلك كشفت الحرب الروسية الاوكرانية عن عدم وجود دور مباشر لمنظمة الامم المتحدة في اجراء مفاوضات السلام والتوصل الى ايقاف لانتهاكات حقوق الانسان في اوكرانيا، بل دور ثانوي اقتصر على لعب دور الوسيط في عقد بعض الاتفاقيات في تبادل اسرى الحرب، وفي ضوء كل ما ذكر تم التوصل الى مجموعة من النتائج:-

- تتعدد وتتنوع تعاريف الإرهاب والإرهاب السياسي، كما تختلف دوافعه وتتنوع ما بين دوافع داخلية (سياسية واقتصادية واجتماعية) واخرى متغيرات خارجية دولية داعمة ومهيئة اسهمت بصيغة او اخرى في زيادة تفاقم ظاهرة الإرهاب واتساع الرقعة الجغرافية التي تمتد عليه.
- للعوامل السياسية أثر مهم وفعال في اتساع العمليات الإرهابية بالياتها المتعددة فحماية الامن القومي والبقاء في السلطة ومركزيتها من اهم دوافع الإرهاب السياسي.
- إن المتتبع لتأريخ روسيا يلاحظ ان لها تاريخ طويل ومتسلسل في توظيف الإرهاب السياسي بدءا من عهد الامبراطورية الروسية وباليات مختلفة؛ كما ان للحكومة الروسية جذور تأريخية في توظيف استراتيجيات الإرهاب والعنف؛ للحد من اي مؤامرات تخريبية او محتملة لدرجة تصل الى قيام الحكومة بمنعها بتزويد قواتها الامنية بالقدرة الكافية والصلاحية على الاكراه؛ لغرض فرض النظام في الداخل وتأمين الدفاع الخارجي.
- وظفت روسيا في غزوها لأوكرانيا العديد من اليات الإرهاب السياسي وبأساليب وحشية مختلفة من قتل وتسميم والسجن وغيرها؛ لتحقيق اهدافها، وان دوافعها من وراء ذلك انما هي دوافع مختلطة وعلى كافة الصعد (الداخلية والاقليمية والدولية).

الهوامش

(١) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، تصحيح: امين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي، (بيروت –لبنان: مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٩)، ص٣٣٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٤٠.

(٣) سورة القصص: الآية ٣٢.

(٤) سورة الانبياء: الآية ١٦.

(٥) خالد محمد طاهر، الإرهاب والنظام السياسي الدولي بعد احداث ١١ ايلول٢٠٠١(رؤية مستقبلية)، ط١، (بيروت:٢٠٢٢)، ص١٧.

(٦) صباح نعاس شنافة، "توظيف ظاهرة الإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد ١٧، (بغداد:٢٠١٣)، ص٩٦.

(٧) جميل حزام يحيى، "مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام"، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات اليمنية، العدد ٩٣، (اليمن:(٣٠/نيسان)٢٠٠٩)، ص٦.

(٨) سلوى احمد ميدان، "الإرهاب والجهود الدولية لمكافحته"، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد٥، العدد ١٧، (كركوك:٢٠١٦)، ص٥٥.

(٩) خالد محمد طاهر، مصدر سبق ذكره، ص١٨–١٩.

(١٠) عبدالعزيز محمد سرحان، "حول تعريف الإرهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع قواعد القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية"، المجلة المصرية للقانون الدولي، مجلد ٢٤، (القاهرة:١٩٣٧)، ص١٧٣.

(١١) خالد محمد طاهر، المصدر السابق، ص١٩.

(١٢) المصدر السابق، ص١٩–٥٠.

(١٣) جميل حزام، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

(١٤) جميل حزام، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

(١٥) راجي يوسف، "الإرهاب السيبراني (نماذج من الجهود الدولية للحد منه)"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ٢٨، (تكريت:٢٠٢٢)، ص٩٢.

(١٦) جميل حزام، المصدر السابق، ص١٩.

(17) Group of Authors، Develooping Next-Generation Countemeasures for Homeland Security Threat Prevention، 2016، link: https://www.igi-global.com/، date of visit (10/6/2024).

(١٨) إسماعيل الغزال، الإرهاب والقانون الدولي، بلا، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،١٩٩٠)، ص١٩.

(19) looks: The Lightning press،" Forms of Terrorism"، https://www.thelightningpress.com/forms-of-terrorism/, date of visit(10/6/2024).

(٢٠) ماجد موريس، الإرهاب. الظاهرة وابعادها النفسية، بلا، (دمشق: دار الفارابي للنشر والتوزيع،٢٠٠٥)، ص٢٦.

(٢١) رشيد مقتدر،" الإرهاب والعنف السياسي مقاربة مفاهيمية ونظرية"، مجلة فكر ونقد، العدد٧٧، (المغرب:٢٠٠٦)، ص٦.

(٢٢) حمدان رمضان، "الإرهاب السياسي دراسة تحليلية اجتماعية"، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد١٣٧، (بغداد:٢٠٢١)، ص٥٣٦.

(٢٣) محمد نبيل الشيمي، "العنف السياسي في العالم العربي... دواعيه وتداعياته"، الحوار المتمدن، العدد٣٠٠٩، (٢٠١٠/٥/١٩)، الرابط: www.alhewar.org/debat/show.art.

(٢٤) حمدان رمضان، مصدر سبق ذكره، ص٥٤٢-٥٤٣.

(٢٥) ماجد موريس، مصدر سبق ذكره، ص٢٦-٢٧.

(٢٦) خالد محمد طاهر، مصدر سبق ذكره، ص٣٦-٣٧.

(٢٧) بشار سعدون هاشم، "سيكيولوجية العنف السياسي"، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد٦٢، (بغداد: ٢٠٢٠)، ص٣٤٥.

(٢٨) رشيد مقتدر، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

(٢٩) حمدان رمضان، مصدر سبق ذكره، ص٥٤٦.

(٣٠) حمدان رمضان، مصدر سبق ذكره، ص٥٤٨-٥٥٠.

(٣١) جميل حزام، مصدر سبق ذكره، ص٣١-٣٣.

(٣٢) احمد دهشان، "الرؤية الروسية لملف الإرهاب: تعريفه واليات مكافحته"، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (٢٠١٩/٩/١٢)، الرابط: https://www.almesbar.net/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A ، تاريخ المشاهدة (٢٠٢٤/٦/٢٣).

(*) ان الإرهاب الأحمر هو حملة قمع سياسي وإعدامات في روسيا السوفييتية نفذها البلاشفة، بشكل رئيسي عن طريق تشيكا، الشرطة السرية البلشفية، بدأت رسميًا في أوائل ايلول ١٩١٨ واستمرت حتى عام ١٩٢٢، اما الإرهاب الاعظم هو حملة الأمين العام السوفييتي جوزيف ستالين لتعزيز السلطة على الحزب، للمزيد ينظر:

Erin Blakemore, How the Red Terror set a macabre course for the Soviet Union, (2/9/2020), link: https://www.nationalgeographic.com/history/article/red-terror-set-macabre-course-soviet-/union, date of visit (4/9/2024).

(33) Karl Kautsky ،Terrorism and Communism، Chapter VII, The Communists at Work(cont'd)The Change in Bolshevism، link: https://www.marxists.org/archive/kautsky/1919/terrcomm/ch08b.htm , date of visit (4/9/2024).

(**) الشرطة السرية (أو الشرطة السياسية) هي أجهزة شرطة أو استخبارات أو أمن تشارك في عمليات سرية ضد المعارضين السياسيين أو الإيديولوجيين أو الاجتماعيين للحكومة والمعارضين، وهي سمة من سمات الأنظمة الاستبدادية والشمولية فهم يحمون السلطة السياسية للديكتاتور أو النظام وغالبًا ما يعملون خارج القانون لقمع المعارضين وإضعاف المعارضة السياسية، وغالبًا ما يستخدمون العنف، ويتمتعون بالموافقة القانونية على احتجاز المشتبه بهم وتوجيه الاتهام إليهم دون تحديد منظمتهم على الإطلاق، للمزيد ينظر:

Secret Police, Knowledge (2024) link: https://exm.pages.dev/Secret_police , date of visit(4/9/2024).

(34) Chronology of Soviet secret police agencies، Metapedia: electronic encyclopedia about culture, art, science، philosophy and politics, (6/3/2024), p1, link: https://en.metapedia.org/wiki/Chronology_of_Soviet_secret_police_agencies , date of visit(4/9/2024).

(35) Ibid.

(٣٦) ينظر: المخابرات السوفيتية، مقال، المعرفة، (٢٠٢٢/٤/٢٩)، الرابط:

https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%

تاريخ المشاهدة (٢٠٢٤/٩/٣).

(٣٧) مجموعة باحثين، "السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي"، منظور تحليلي، مؤسسة رند، (٢٠١٥)، ص٢-٥.

(٣٨) مجموعة باحثين، "السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي"، مصدر سبق ذكره، ص٢-٤.

(٣٩) عبدالخالق كاظم ابراهيم، "مفاتيح السياسة الروسية"، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، (نيسان/٢٠٢٣)، ص١٨.

(٤٠) عبدالخالق كاظم، مصدر سبق ذكره، ص١٨.

(41) (the Minister of Defence of Ukraine Oleksii Reznikov, Ministery of Defence of Ukraine,(02/03/2022), ID: 6674, https://www.mil.gov.ua/en/news/2022/03/02/address-by-the-minister-of-defence-of-ukraine-ole ,date of visit (1/9/2024).

(42) (Dan Manga، "Senate resolution would urge Biden administration to designate Russia as state sponsor of terrorism sponsor under Putin", (Published TUE, MAY 10 20222:06 PM EDT Updated TUE, MAY 10 20224:09 PM EDT), https://web.archive.org/web/20221128064036/https://www.cnbc.com/ , date of visit (1/9/2024).

(43) Maria Domanska، "Presidential Pseudo-Election in Russia: What does it tell us about Putins Regime?", New Eastern Europe,(12/3/2024), link: https://neweasterneurope.eu/2024/03/12/presidential-pseudo-election , date of visit(16/8/2024).

*) وفاة تيمور كواشيف عام ٢٠١٤ وهو صحفي ينتقد الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم، ووفاة الناشط المدافع عن اقلية ليزجين العرقية رسلان ماغومدراجيموف عام ٢٠١٥، ووفاة السياسي المعارض بوريس نيمتسوف عام ٢٠١٥، ينظر:

Bureau Of Democracy, Human Rights, And Labor، 2022 Country Reports on Human Rights Practices: Russia, Report, link: https://www.state.gov/reports/2022-country-reports-on-human-rights-practices/russia/ , date of visit (17/8/2024).

(44) Bureau Of Democracy، Human Rights، And Labor، op.cit.

(45) ibd.

(46) look: Russia: "Federal authorities must ensure the releases of zarema musaeva and stop intimidation against Ramazan Kadyrovs Critics"،(24/1/2024), link: https://www.amnesty.org/en/latest/news/2022/01/russia-federal-au , date of visit (17/8/2024).

*) على سبيل المثال في كانون الثاني/٢٠٢١ قامت السلطات بإدخال الكاهن السيبيري (ألكسندر غابيشيف) قسرا الى المستشفى بعد ان جدد دعواته لعام ٢٠١٩ "لطرد" فلاديمير بوتين من السلطة، وقد أعلن المستشفى ياكوت للأمراض النفسية في اذار/٢٠٢١ ان غابيشيف مجنون، وفي اب/٢٠٢١ قضت محكمة مدينة ياكوتسك باحتجاز غابيشيف الى اجل غير مسمى في مستشفى للأمراض النفسية لتلقي العلاج المكثف الاجباري، ينظر:

Look, 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Russia, link: https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights_practices/Russia/, date of visit (17/8/2024).

**) وقد ادت التغطية الاعلامية لمزاعم التعذيب المتعددة في العديد من السجون العقابية وشهادات الضحايا وافراد اسرهم الى قيام نظام السجون الفيدرالي بأجراء تحقيقات وتم فصل (فاليري بالان) نائب مدير نظام السجون الفيدرالي من منصبه في ايار/٢٠٢٢؛ بسبب تقارير عن انتشار التعذيب في السجون العقابية وفقا لوسائل الاعلام، للمزيد ينظر:

Bureau of Democracy, Human Rights, And Labor, op.cit.

(47) (Maria Domanska, op.cit.

(48) (Andrei Kolesnikov and others, "How Proponent and Opponents of Political Change See Russias Future", Carngie Moscow Center, (14/1/2021), p2-5.

(49) Country Reports on Terrorism 2021: Russia, Bureau of Counterterrorism, and U.S.Department of State. https://www.state.gov/reports/country-reports-on-terrorism-2021/russia.

(50) (Paul Comstock, "False Flags, Ethnic Bombs and Day XFormer Russian Spy Alexander Kouzminov Describes the Surreal World of Biological Espionage", (25.April2005), https://web.archive.org/web/20050425151231/http://www.calitreview.c , date of visit (8/9/2024).

(51) ibd.

*) تعود جدورها الى شركة اوريل لمكافحة الإرهاب، تأسست عام ٢٠١٤ على اسم الموسيقار الالماني ريتشارد فاغنر، مؤسسها ديمتري اوتكين ضابط الاستخبارات العسكرية، ظهرت لأول مرة في شرق اوكرانيا وخاضت معارك ضارية ضد القوات الاوكرانية، وتوسع دورها في سوريا وفي تلك الفترة برز دور رجل الاعمال (يفجيني بريعوزين) كرئيس وممول لفاغنر، تعمل تحت مضلة الدولة الروسية وتحت اشراف جهاز الاستخبارات العسكرية، بيد ان الاجواء السرية المحيطة بها تجعل من الصعب تحديد عدد اعضاءها وهويتهم، للمزيد ينظر: احمد مولانا، "شركة فاغنر الروسية: النشأة والدور والتأثير"، سلسلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، (تركيا–اسطنبول:(٣/شباط/٢٠٢١))، ص٩–٢٠.

(٥٢) ديمتري مينيك، "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الرحب الهجينة"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (١٥/٤/٢٠٢٤)، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/ ، تاريخ المشاهدة (١٧/٨/٢٠٢٤).

(٥٣) ينظر: الشرق الاوسط، ٣٤ دولة تطالب بحقيق دولي مستقل في وفاة المعارض الروسي اليكسي نافاني، (٤/٣/٢٠٢٤)، الرابط:

https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D93.(١٦/٨/٢٠٢٤) تاريخ الزيارة

(54) Bureau Of Democracy, Human Rights, And Labor, op.cit.

(55) (Bureau Of Democracy, Human Rights, And Labor, op.cit.

*) منها تعرض الناشط ارتيوم كاماردين للضرب والتعذيب بعد القائه شعر احتجاجا على حرب روسيا في اوكرانيا، كما تفيد تقارير بان السلطات ومجموعة فاغنر قامت بتجنيد سجناء من السجون الروسية للمشاركة في حرب اوكرانيا، وبان نائب مدير نظام السجون الفيدرالي (فاليري بالان) تم فصله من منصبه في ايار/٢٠٢٢؛ بسبب تقارير عن انتشار التعذيب في السجون، للمزيد ينظر:

Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor, ibd.

(٥٦) ينظر: حالة حقوق الانسان في العالم: ابريل/نيسان٢٠٢٤، وثيقة صادرة عن منظمة العفو الدولية، رقم الوثيقة POL 10/7200/2024، (٢٣/٤/٢٠٢٤)، ص١١٦.

(57) Bureau of Democracy, Human Rights, And Labor, and op.cit.

(٥٨) ينظر: روسيا/٢٠٢٣، منظمة العفو الدولية، الرابط:

https://www.amnesty.org/ar/location/europe-and-central-asia/eastern.(٣٠/٨/٢٠٢٤) تاريخ المشاهدة،

(59) Bureau of Democracy, Human Rights, And Labor, op.cit.

(60) ibd.

(٦١) ينظر: شؤون الامم المتحدة، ٩٣ دولة في الجمعية العامة تصوت لصالح تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الانسان، (٧/٤/٢٠٢٢)، الرابط: https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098432، تاريخ المشاهدة(٣٠/٨/٢٠٢٤).

(٦٢) ينظر: روسيا ستجمد مشاركتها في الجمعية البرلمانية لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا، (٢/٧/٢٠٢٤)، الرابط: https://arabic.rt.com/press/1578996-%D8%B1%D9%88%D8%B، تاريخ المشاهدة(٣٠/٨/٢٠٢٤).

(٦٣) فرح عماد شلقامي، تحليل السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا في ضوء بدء العمليات العسكرية فبراير ٢٠٢٢، رسالة غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،٢٠٢٣)، الرابط:

https://democraticac.de/?p=92403.(٣٠/٨/٢٠٢٤) تاريخ المشاهدة

(٦٤) فرح عماد شلقامي، المصدر السابق.

(٦٥) عبدالمجيد ابوالعلا، "توجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية"، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (مصر(٢٠٢٣/٠٤))، ص٥.

(٦٦) فرح عماد، مصدر سبق ذكره.

المصادر

اولاً: -المعاجم والموسوعات

١) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، تصحيح: امين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي، (بيروت -لبنان: مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٩).

ثانياَ: -الكتب العربية والمترجمة

١) الغزال. إسماعيل، الإرهاب والقانون الدولي، بلا، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،١٩٩٠).

٢) محمد طاهر. خالد، الإرهاب والنظام السياسي الدولي بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١(رؤية مستقبلية)، ط١، (بيروت:٢٠٢٢).

٣) موريس. ماجد، الإرهاب. الظاهرة وابعادها النفسية، بلا، (دمشق: دار الفارابي للنشر والتوزيع،٢٠٠٥).

ثالثاً: -البحوث والدوريات

١) احمد. سلوى، "الإرهاب والجهود الدولية لمكافحته"، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد ٥، العدد ١٧، (كركوك:٢٠١٦).

٢) حزام. جميل، "مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام"، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات اليمنية، العدد ٩٣، (اليمن: (٣٠/نيسان)٢٠٠٩).

٣) رمضان. حمدان، "الإرهاب السياسي دراسة تحليلية اجتماعية"، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد١٣٧، (بغداد:٢٠٢١).

٤) سعدون. بشار، "سيكيولوجية العنف السياسي"، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد٦٢، (بغداد: ٢٠٢٠).

٥) نعاس. صباح، "توظيف ظاهرة الإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد ١٧، (بغداد:٢٠١٣).

٦) محمد. عبدالعزيز، "حول تعريف الإرهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع قواعد القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية"، المجلة المصرية للقانون الدولي، مجلد ٢٤، (القاهرة:١٩٣٧).

٧) يوسف. راجي، "الإرهاب السيبراني (نماذج من الجهود الدولية للحد منه)"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ٢٨، (تكريت:٢٠٢٢).

٨) مقتدر. رشيد،" الإرهاب والعنف السياسي مقاربة مفاهيمية ونظرية"، مجلة فكر ونقد، العدد٧٧، (المغرب:٢٠٠٦).

رابعاً: -التقارير والمراكز

١) حالة حقوق الانسان في العالم: ابريل/نيسان٢٠٢٤، وثيقة صادرة عن منظمة العفو الدولية، رقم الوثيقة POL 10/7200/2024، (٢٠٢٤/٤/٢٣).

٢) ابوالعلا. عبدالمجيد، "توجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية"، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (مصر(٢٠٢٣/٠٤)).

٣) كاظم. عبدالخالق، "مفاتيح السياسة الروسية"، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، (نيسان/٢٠٢٣).

٤) مجموعة باحثين، "السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي"، منظور تحليلي، مؤسسة رند، (٢٠١٥).

٥) مولانا. احمد، "شركة فاغنر الروسية: النشأة والدور والتأثير"، سلسلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، (تركيا–اسطنبول:(٣/شباط/٢٠٢١)).

خامساً: -المواقع الالكترونية

١) الشيمي. محمد نبيل، "العنف السياسي في العالم العربي... دواعيه وتداعياته"، الحوار المتمدن، العدد٣٠٠٩، (٢٠١٠/٥/١٩)، الرابط: www.alhewar.org/debat/show.art.

٢) دهشان. احمد، "الرؤية الروسية لملف الإرهاب: تعريفه واليات مكافحته"، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (٢٠١٩/٩/١٢)، الرابط: https://www.almesbar.net/%D8%A7%D9%84%D

٣) شلقامي. فرح عماد، تحليل السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا في ضوء بدء العمليات العسكرية فبراير ٢٠٢٢، رسالة غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،٢٠٢٣)، الرابط: https://democraticac.de/?p=92403.

٤) المخابرات السوفيتية، المعرفة، (٢٠٢٢/٤/٢٩)، الرابط: https://www.marefa.org.

٥) الحرة–واشنطن، أشعل حروبا ودعم دكتاتوريات. رحلة صعود بوتين من الاستخبارات الى الكرملين، (٢٠٢٤/٣/١٥)، الرابط:
https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2024/03/15.

٦) مينيك. ديمتري، " عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الرحب الهجينة"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (٢٠٢٤/٤/١٥)، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpag.

٧) الشرق الاوسط، ٣٤ دولة تطالب بحقيق دولي مستقل في وفاة المعارض الروسي اليكسي نافاني، (٢٠٢٤/٣/٤)، الرابط: https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9.

٨) روسيا/٢٠٢٣، منظمة العفو الدولية، الرابط: https://www.amnesty.org/ar/locatio.

٩) شؤون الامم المتحدة، ٩٣ دولة في الجمعية العامة تصوت لصالح تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الانسان، (٢٠٢٢/٤/٧)، الرابط: https://news.un.org/ar/story/2022/04/.

١٠) روسيا ستجمد مشاركتها في الجمعية البرلمانية لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا، (٢٠٢٤/٧/٢)، الرابط: https://arabic.rt.com/press/1578996-%D8%B1%D9%.

Foreign sources

1) Group of Authors, Develooping Next-Generation Countemeasures for Homeland Security Threat Prevention,2017, https://www.igi-global.com/.
2) looks: The Lightning press," Forms of Terrorism", https://www.thelightningpress.com/forms-of-terrorism/.
3) Blakemore. Erin, How the Red Terror set a macabre course for the Soviet Union, (2/9/2020) , https://www.nationalgeographic.com/history/article .
4) Kautsky. Karl ,Terrorism and Communism, Chapter VII,The Communists at Work (cont'd) The Change in Bolshevism, https://www.marxists.org/archive/.
5) Secret Police, Knowledge,)2024(, link: https://exm.pages.dev/Secret_police.
6) Chronology of Soviet secret police agencies, Metapedia: electronic encyclopedia about culture, art, science, philosophy and politics,(6/3/2024), https://en.metapedia.org/wiki/Chronology_of_Soviet_secret_police_ .
7) the Minister of Defence of Ukraine Oleksii Reznikov, Ministery of Defence of Ukraine, (02/03/2022), ID: 6674, https://www.mil.gov.ua/en/news/2022/03/02/address-by-the-minister-of .
8) Manga. Dan, "Senate resolution would urge Biden administration to designate Russia as state sponsor of terrorism sponsor under Putin", (Published TUE, May 10 20222:06 PM EDT Updated TUE, May10 20224:09 PM EDT), https://web.archive.org/web/20221128064036/https://.
9) Domanska. Maria، "Presidential Pseudo-Election in Russia: What does it tell us about Putins Regime?"،New Eastern Europe،(12/3/2024)، https://neweasterneurope.eu/2024/03/12/presidential-pseudo-election .
10) LOOK: Bureau Of Democracy, Human Rights, And Labor, 2022 Country Reports on Human Rights Practices: Russia, Report, https://www.state.gov/reports/2022-country-reports-on-human-rights-pra .
11) look: Russia: "Federal authorities must ensure the releases of zarema musaeva and stop intimidation against Ramazan Kadyrovs Critics",(24/1/2024), https://www.amnesty.org/en/latest/news/2022/01/russ .
12) Look, 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Russia, link: https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/russ .
13) Kolesnikov. Andrei and others, "How Proponent And Opponents of Political Change See Russias Future", Carngie Moscow Center,(14/1/2021).
14) Country Reports on Terrorism 2021: Russia, Bureau of Counterterrorism, U.S.Department of State, https://www.state.gov/reports/country-reports-on .

15) Comstock. Paul, False Flags, Ethnic Bombs and Day XFormer Russian Spy Alexander Kouzminov Describes the Surreal World of Biological Espionage,25.April2005,https://web.archive.org/web/20050425151231/http://www.calitreview.com/Interviews/int_kouzminov_8013 .